جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠ – ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١ – ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مج(٢)، ع١، ص ص٧١-١٠٥، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م)
Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia, Vol. 2, (1), pp 71-105, King Saud University, Riyadh (1446H / 2024)

قينان إله خسأم
في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة

د. محمود عبدالباسط
كلية الآثار، جامعة القاهرة

(قُدِّم للنشر في ٠٦/ ١١/ ١٤٤٥هـ، وقُبِل للنشر في ٠٩/ ٠٢/ ١٤٤٦هـ)

الملخص:

وردت في مجموعة من النقوش العربية الجنوبية القديمة المُدوَّنة بخط المسند علاوة على أحد النقوش المكتوبة بخط الزبور، عبارة "قينن إله خسأم"، وأحيانًا "إله خسأم" فقط دون التصريح المباشر بذكر الاسم "قينن". ويهدف هذا البحث إلى حصر هذه النقوش وتحليلها، باعتبارها المصدر الوحيد الذي ذُكِر فيه هذا المعبود، في محاولة تحديد معنى اسمه والمنزلة التي وصل إليها في الديانة اليمنية القديمة، وبيان أهم السمات والصفات الخاصة به، إلى جانب التعرف على أهم المعبودات التي اقترن ذكره بها، علاوة على المنشآت الدينية أو أجزائها المعمارية المُكرَّسة له، والطقوس التي كانت تُؤدى إليه. يُضاف إلى هذا وذاك تتبع مواطن إقامة وانتشار الأسر والشعوب أو القبائل التي تعبدت إليه وعلى رأسها خسأم.

الكلمات المفتاحية: قينان، خسأم، ألهان، شبام سخيم، اليمن، الحج.

Qaynān the god of Ḫasaʾum
In the light of South Arabian inscriptions

Dr. Mahmoud Abd El- Basset
Faculty of Archaeology, Cairo University
Mabdelpasset86@cu.edu.eg

(Received: 6/ 11/ 1445 H; Accepted for publication: 9/ 2/ 1446 H)

Abstract:

This paper investigates the identity of "Qaynān, the deity of Ḫasaʾum" through ancient South Arabian inscriptions, as they are the only source in which this pre-Islamic god is mentioned. The paper also discusses and attempts to determine the meaning of the name and the status of the deity "Qaynān" in ancient Yemeni religion, explaining his most prominent features and characteristics. Additionally, the research identifies other deities associated with him, traces the religious buildings dedicated to him, and examines the rituals performed in his virtue. Furthermore, the paper identifies the peoples, families, and tribes that worshipped Qaynān, particularly the tribe of Ḫasaʾum.

Keywords: Qaynān, Ḫasaʾum, ʾlhan, Shibām Suḫaym, Yemen, pilgrimage.

أولًا: قينان وخسأم وجذورهما

وردت التسمية الأولى [**قينان**] في النقوش اليمنية القديمة (المسند والزبور) تحت لفظة "قينن" والتي يمكن أنْ تقاس (قَيْنَان) على وزن فَعْلَان. وتأتي النون في اللغة اليمنية القديمة في نهاية الكلمة أداة للتعريف، وبالتالي يمكن نطقها أو اعتبارها موازية لكلمة القين. وتتفاوت معاني هذه الكلمة في الكتابات القديمة ومنها "عَبْد، خادم، وكيل، مسؤول إداري، صائغ، حداد" (بيستون؛ وآخرون، ١٩٨٢م، ص١١٢؛ الذييب، ٢٠١٤م، ص٣٤٥؛ Biella, 1982, p. 454; Ricks, 1989, p. 146)، ولا يخفى أنَّ مدى التطور الدلالي الذي اعترى هذه الكلمة نجده كذلك في العربية الفصحى، الأمر الذي جعل "السعيد" يُصنِّفه ضمن ما يُسمَّى بالتطور الانحطاطي الذي تتخلى فيه دلالة الكلمة عن سموها إلى خستها وعن شرفها إلى ضَعَتِها (السعيد، ٢٠١٤م، ص ص٢٠- ٢١).

وتأتي الكلمة بمعاني مشابهة في الفصحى (الصانع، الحداد، العَبْد، الجارية)، علاوة على معاني أخرى يرتبط بعضها بالغناء[1] أو الزينة؛ فاقتانت الروضة إذا ازدانت بألوان زهرتها وأخذت زخرفها، والقَيْنان موضع القيد من الفرس ومن كل ذي أربع يكون في اليدين والرجلين، وقانَني الله على الشيء يَقِنُني أي خلقني، والقان شجر من شجر الجبال تُتخذ منه القِسيُّ (ابن منظور، د.ت، ص ص٣٧٩٨- ٣٧٩٩). والقِيْن -بكسر فسكون- من الأشجار

(١) تنبغي الإشارة إلى ملاحظة لفت انتباهي إليها الأستاذ "محمد عطبوش"، وهي وجود علاقة تربط بين الحدادين والمغنيين والشعراء والتي ظهرت في اللغات السامية؛ فظهرت في كلمة قَـيْنَـة (مُغنّية) في العربية، وقِـنَّـة קינה (مرثيّة) في العبرية، وقينتو ܩܝܢܬܐ (أنشودة، ترتيلة) في السريانية، وجميعها من الجذر "قين" الذي يشير إلى الحداد أيضًا. والحال كذلك في الجذر السامي "نفخ"؛ حيث يأتي في الأمهرية والجعزية بمعنى نفخ الهواء وبمعنى العزف على الناي، في حين يأتي في العبرية والآرامية والأكادية بمعنى حَداد. يُضاف إلى هذا ما ذكره [سفر التكوين، الإصحاح الرابع، ١٧- ٢٢] من وجود ابنين لـ لامك حفيد قايين (قابيل بن آدم)؛ إذ تزوج عادَة وأنجب منها يوبال الذي كان أبًا لكل ضارب بالعود والمزمار. ثم أنجب من زوجته الثانية صِلَّة ابنه توبال الضارب كلَّ آلة من نحاس وحديد. وكأننا أمام أسطورة تجعل أول حداد في الأرض هو أخو أول عازف فيها، وأنَّ الحدادة والعزف قد ولدا معًا، وبينهما علاقة وثيقة.

وهو الياسمين البري، ويكثر في بعض البقع من المناطق اليمنية حتى يكون أغلب نباتاتها (الإرياني، ١٩٩٦م، ص٧٥٤). فهل جاء اسم المعبود قينان مرتبطًا بإحدى هذه المعاني[١] أم ارتبط بمعنى آخر قد تكشف عنه كتابات قديمة تجود بها الأرض علينا مع قادم الأيام؟

في الوقت الذي تذكر فيه "ماريا هوفنر" أنَّه ليس من المؤكد أنْ تقوم صلة بين الاسم قينان ومادة قين العربية التي تعني حداد، وأنَّ النصوص التي تذكره لا تقدم أية مساعدة على تفسير الاسم (Höfner, 1970, p. 277)، فعلى النقيض تمامًا فإنَّ "ألبرت جام" -استنادًا إلى معنى الجذر في اللغات السامية- يرى احتمالية أنْ يكون قينان معبودًا/ ربًّا للحدادين (Jamme, 1962, p. 10). ولعلّي أُشير إلى أنَّ ربط معنى الاسم بأحد معانيه الأعم والأشمل في الفصحى وهو الصانع دون اقتصاره على فئة بعينها (الحدادين) قد يتناسب مع اسم هذا المعبود، ليكون ربًّا حاميًا للحرفيين والصنّاع، مع أنَّ ارتباط المعبودات بالحرف والصناعة في شبه الجزيرة العربية لم تُظهره المصادر النقشية أو الأثرية المعروفة حتى الآن، عكس جيرانها في بلاد النهرين ومصر القديمة. وتتمثل صفة الحماية بصورة عامة لهذا المعبود في الإشارات الواردة لأصحاب بعض النقوش المسندية التي يناشدونه فيها أنْ يحميهم وينجيهم وما امتلكوه أو وضعوه تحت عنايته. ويشير "جواد علي" إلى أنَّ المؤلفات العربية لا تتضمن أية إشارة تذكر هذا الإله، كما أنَّه حاول الربط بين اسمه واسم أحد المواضع التي ذكرها "الهمداني" (علي، ١٩٩٣م، ص٣٩٨).

أما التسمية الثانية [**خسأم**] فجاءت في النقوش كما هي بإثبات حرف الهمزة، ويرى البعض أنها اسم جماعة (إثنية)، في حين يرى آخرون أنها اسم قبيلة (نقلًا عن: مكياش، ١٩٩٣م، ص٥٢). ويذهب "هاردنج" إلى إمكانية اشتقاقها من الجذر خَسَأَ في ارتباط بمعنى الإبعاد، والطرد أو من الجذر خَسَم في ارتباط بمعنى الإزالة؟ (Harding, 1971, p. 221). وفيما يتعلق بالجذر الأول (خ س أ) في الفصحى فهو مقصور مهموز، فهمزته مبدلة بمنزلة

(١) يمكن مقارنة ربط اسم قينان بهذا النوع من الأشجار (القان/ القين) بمحاولة مشابهة ذهب إليها أحد الباحثين للربط بين اسم المعبود تألب وشجر يُعرف بالاسم ذاته (العريقي، ٢٠١٥م، ص ص٢٧٧- ٢٧٨).

سَبا في قولهم أيادي سبا "سبأ/ سبا" (ابن سيده، ١٩٩٦م، ص٤٦٠)، والخَسَا: أي الفَرْدُ، والعربُ تقولُ لِلْفَرْد: خَسًا، وللزَّوْجَين اثْنَينِ: زَكًا، خاساه أي لاعبه بالجوز فردًا أو زوجًا، والخَسيُّ كَغَنيّ نوع من الكساء أو الخِباء يُنسج من صوف (الفيروز آبادي، ٢٠٠٨م، ص ص٤٦٥- ٤٦٦).

أما الجذر الثاني (خ س م) فليس له وجود في معاجم اللغة العربية الفصحى باستثناء الإشارة الواردة في القاموس المحيط بأنَّ الأُخْسوم -بالضم- عُروة الجُوالِق (الفيروز آبادي، ٢٠٠٨م، ص ٤٦٦). ولعله من المفيد الإشارة إلى أنَّ هذه الصيغة قريبة من لفظة الأَحسوم (بالحاء) عُزلة من خولان العالية (الأكوع، ٢٠٠٩م، ص١٠٩). كما تجدر الإشارة إلى ما ذكره "الصلوي" من أنَّ الفعل خَسَم/ يخسم ما زال مستخدمًا في لهجات بعض مناطق تعز، ويعني أَكَل/ يأكل، واستمرار استخدامه يؤكد على أنه متوارث من لغة اليمن القديم مع أنه لم يرد في نقوشها المعروفة حتى الآن (الصلوي، ١٩٩٠م، ص ص٨٨- ٨٩؛ الصلوي، ١٩٩٤م، ص٦٧). علاوة على أنَّ النقش "Šibām Kawkabān 1" المؤرخ بسنة ٤٨٧ من التقويم الحميري (= ٣٧٧م) يتضمن عشيرة تُدعى "ذ خسمتم ḏ-Ḫs³mtm" (Sholan, and Gajda, 2015, pp. 161- 4) ربما من الجذر نفسه، ولكنها بحرف السين الثانية (السامخ).

ثانيًا: قينان وخسأم في النقوش العربية القديمة

تمثل النقوش العربية الجنوبية القديمة المصدر الوحيد الذي ورد به -حتى الآن- ذكر بني خسأم اسمًا لأحد الشعوب أو البطون أو إحدى الجماعات أو القبائل القديمة التي عاشت في جنوب شبه الجزيرة العربية. والأمر ذاته فيما يتعلق بالمعبود قينان، وإنْ كان الاسم قينان قد ورد في أسفار العهد الجديد (سفر لوقا، الإصحاح الثالث: ٣٧- ٣٨)، ولكن ليس باعتباره اسمًا لأحد المعبودات القديمة؛ بل ضمن تسلسل أبناء آدم عليه السلام وذريته؛ فالبطن/ الجيل الرابع هو قينان بن أنوش بن شيث بن آدم. بالإضافة إلى إشارة أخرى وردت في (سفر التكوين، الإصحاح الخامس عشر: ١٩) تذكر شعب القينيين باعتبارهم أمة أو

جماعة مجاورة للقدمونيين والقنزيين الساكنين في أدوم[1]، وهو اسم يأتي اشتقاقه فيما يبدو من الجذر "قين".

ورد الاسمان قينان وخسأم في ثمانية عشر نقشًا مسنديًا فقط بصورة مؤكدة أو شبه مؤكدة (جدول ١) من بين آلاف النقوش المعروفة والمنشورة حتى الآن، وترجع هذه النقوش الثمانية عشر إلى القرون الأربعة الأولى للميلاد تقريبًا. وقد اجتمع ذكر الاسمين معًا في تسعة نقوش، في حين انفرد اسم خسأم[2] دون قينان في سبعة نقوش، والعكس (قينان دون خسأم) في نقشين فقط؛ أي أنَّ الاسم خسأم ورد في ستة عشر نقشًا مسنديًا، والاسم قينان في أحد عشر نقشًا.

يُضاف إلى ذلك أربعة نقوش أخرى تعرضت حروفها لكثير من التهشيم أو الكسر شِبه الكلي، حاول ناشروها استكمالها؛ فالنقش [CIH 26 = GI 26] أضاف القائمون على مُدوَّنة النقوش (Tome 1, p. 39) عبارة "إله خسأم" في بدايات السطر الثالث (لوحة ١)، والأمر ذاته في النقش [RES 3982]، ولكن في نهاية السطر الثاني (Mordtmann and Mittwoch, 1931, p. 34, No. 16). وهناك النقش [نامي ٣٤] الذي أكمل ناشره بداية سطريه، فأضاف إلى حرف النون الوارد في بداية السطر الثاني الأحرف الثلاثة الأولى "ق ي ن" من الاسم قينان، وكذلك النقش [نامي ٤٩ = Gr 9] الذي أكمل الكلمة الأولى في سطره الثاني "وبقينن" (نامي، ١٩٤٣م، ص ص٥٦، ٦٥)، مع أنَّ حرفي النون هما المكتملان فقط بصورة واضحة مع جزء من حرف آخر يسبقهما تعرَّض طرفه السفلي للكسر تُحتمل قراءته ياء أو ثاء (لوحة ٢)؛ إذ اعتبره باحث آخر (Gushchina, 2015, pp. 64- 65) ثاءً وما قبله

(١) "١٨فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ.١٩ الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ٢٠ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ ٢١وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ".

(٢) جدير بالذكر أنَّ معظم تلك الإشارات كان يُقصد بها المعبود قينان نفسه؛ إذ كانت العبارة الواردة في مثل تلك النقوش هي "إله خسأم".

حرف دال فقرأ الكلمة حدثنن، على أساس أنَّ بداية السطر هي تألب ريام بعل حدثنان، وهو الأقرب إلى الصحة.

وسوف يتم الأخذ في دراستنا هذه بالنقوش الثمانية عشر -المؤكدة وشِبه مؤكدة القراءة- رغبة في الخروج بأقرب نتائج وإحصائيات دقيقة أو أقرب ما تكون إلى الصحة حول المنزلة ودرجة التقديس التي نالها المعبود قينان في المجتمع اليمني القديم.

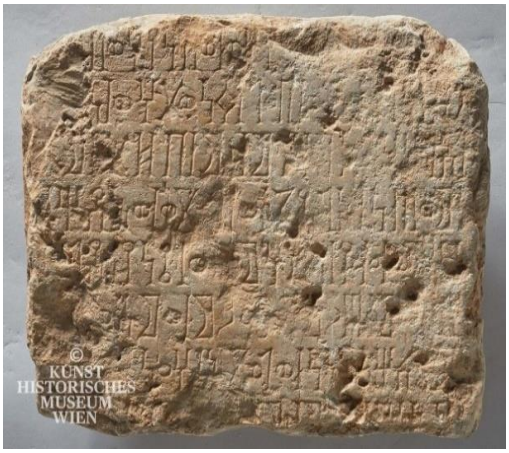

لوحة ١ : النقش CIH 26 https://n9.cl/x02ta

لوحة ٢ : النقش Gr 9

Gushchina, E., 2015, p. 250

ورد اسم المعبود قينان إله خسأم، علاوة على تلك النقوش المكتوبة بخط المسند آنفة الذكر، في أحد النقوش المهمة المكتوبة بخط الزبور (Maraqten, 2014, pp. 179- 197)، الذي يتضمن محتواه إشارة إلى إحدى الطقوس الدينية التي كان يؤديها المتعبدون لإله خسأم، وهي الحج التي لم يرد لها ذكر في النقوش المسندية السابقة.

ثالثًا: متعبدو قينان ومواطنهم

تنبغي الإشارة إلى أنَّ بعض أسماء البطون والقبائل تحتاج إلى تحديد مناطقها وهويتها في ظل تنقلها المستمر ما بين منطقة وأخرى أو حدوث تغيير في أسمائها كليًا أو تحوير جزئي وإضافة للبعض الآخر، علاوة على أنَّ بعضًا من تلك البطون والقبائل لم تعد موجودة أو أصبحت على الأقل غير موجودة في مواطنها الجغرافية السابقة (أحمد، ٢٠٠٧م، ص٧٩). ولهذه الأسباب ولغيرها، مثل افتقار النقوش لكثير من التفاصيل حول القبائل والعشائر والأماكن التي تتضمنها، فإنَّ الجزم بمواطن إقامة وانتشار متعبدي المعبود قينان يحتاج إلى المزيد من الصبر وانتظار ما قد يكشفه باطن الأرض من نقوش تساعد على إزالة مثل هذا اللبس. ولا يمنع ذلك من محاولة التعرف على مواضعهم وأماكن انتشارهم وتنقلهم في ضوء ما هو متاح ومذكور في النقوش المسندية والزبورية المكتشفة والمنشورة حتى الآن، وذلك على النحو التالي:

١-**بنو خسأم**: من أجل محاولة تحديد موطن هؤلاء الخسئيين (الخسأميين؟) تنبغي دراسة النقوش التي ورد فيها اسمهم بعناية للتعرف على مواقع استيطانهم وتواجدهم بالنسبة لجيرانهم من أبناء البطون والأسر والشعوب الأخرى الذين عاشوا معهم تحت مظلة واحدة وارتبطوا معهم ببعض الروابط على رأسها رابط الدين؛ إذ تضمنت عدة نقوش إشارات صريحة إلى عبادة أبناء تلك الشعوب وتقديمهم القرابين والنذور لإله خسأم.

يُفهم من بعض النقوش أنَّ بني خسأم (الخسئيين) كانوا من أتباع بني سخيم (السخيميين)؛ إذ وردت في تلك النقوش عبارة "أدم بني سخيم"، التي تكررت أكثر من مرة، مما دفع بأحد الباحثين (علي، ١٩٩٣م، ص ص٣٩٤- ٣٩٥، ٣٩٨) إلى القول بأنَّ

هؤلاء الخسئيين كانوا نزولًا" على "بني سخيم"، وكانوا يعدّونهم سادةً عليهم، لأنهم (أي السخيميين) أصحاب الأرض الذين يسمحون لغيرهم -ممن هم دونهم من القبائل- باستئجار وزراعة أراضيهم بجعالة سنوية وخدمات يؤدونها لهم في المقابل.

اقترن اسم خسأم في إشارات أخرى بـ "ذ ألهن"، الأمر الذي قد يدفع إلى القول بأحد تفسيرات ثلاثة[1] **أولها** بأنَّ بني خسأم هم أحد بطون أو عشائر قبيلة ألهان، **وثانيها** أنّ جماعة من "خسأم" كانت قد نزلت أرضَ "ألهان"، وذلك استنادًا إلى تفسير "خسأم ذ ألهن"؛ أي "خسأم ذو ألهان" بمعنى أنَّ "خسأم" كانوا يقيمون في موضع "ألهان"، أو "خسأم" أصحاب "ألهان"، المكان الذي غلبت عليه فيما يبدو التسمية التي كانت للقبيلة. ولكن ما المقصود بـ "ألهان" هنا، هل هي ألهان آنس[2]؟ وما علاقتها بألهان تسرع؟ المذكورة في نقش المعسال رقم (٥)[3]، والتي تقع إلى الغرب من مهأنف وأصبحت خاضعة لأقيالها بني مذرحم منذ وصول الحميريين (في الربع الأول من القرن الثالث الميلادي) إلى ضاف الواقعة في

(١) تستند هذه التفسيرات الثلاثة على كون "ألهان" قد وردت في عدد من الكتابات العربية الجنوبية القديمة علمًا على **قبيلة**، وعلمًا على **مكان** (مكياش، ١٩٩٣م، ص ص٢١- ٢)، وعلمًا على **معبود** (كما سيأتي تفصيله هنا في هذه الدراسة).

(٢) آنس على وزن فاعل، تقع جنوب غرب صنعاء بحوالي ستين كيلًا، وإلى الغرب من جهران، وقاعدته هي ضوران. وكانت آنس تُعرف قديمًا بمخلافي ألهان ومُقرى (الحجري، ١٩٩٦م، ص ص٢١- ٢٢).

(٣) يذكر حظين أوكن بن معاهر وذي خولان مجموعة من الأحداث التاريخية- العسكرية التي قام بها في عهد ثلاثة من ملوك سبأ وذي ريدان الحميريين (شمر يهحمد، كرب إل أيفع، ياسر يهنعم) في القرن الثالث الميلادي. من بين تلك الأحداث قيامه ببعض الحملات العسكرية على المعلل في المرتفعات الغربية وفي أرض الشعب ألهان عندما التحموا ببعض القوات السبئية التي دخلت تلك الأراضي فقاتلوهم تحت جبل ذي يسرن. وكان من بين قواته محاربو شعبه مهأنف (بعدما سمح له كرب إل أيفع بالنزول في بيوت بني مذرحم أقيال مهأنف باعتباره قائدًا عسكريًا عليهم) وأفراد من ألهان تسرع. وفي أحداث مشابهة (عندما سمح له ياسر يهنعم بالنزول في بيوت بني يهفرع أقيال الشعب مقرأ/ مقرى) شاركه شعب مهأنف وشعب ألهان وغيرهم في حروب ضد الأحباش وحلفائهم (انظر بافقيه، ١٩٩٤م، ص ص٥٧- ٧٧).

الطرف الشمالي لقاع جهران جنوب نقيل يسلح. ولعل تلك العبارة تشير إلى وجود عدة عشائر وقبائل استوطنت أرض ألهان[1]، وكان في ذلك تحديد مقصود للجزء الذي استوطنته إحدى أسر أو جماعات خسأم.

أما **ثالث** الاحتمالات فهو إمكانية تفسير "خسأم ذو ألهن" بـ خسأم المنتسبين للمعبود ألهان؛ أي أنَّ هؤلاء الخسئيين كانوا ينسبون أنفسهم إلى المعبود المُسمَّى ألهان، والذي ورد اسمه في بعض نقوشهم كما سيأتي لاحقًا. ولكن هذا التفسير قد يُضعفه إجابة تساؤل حول السبب الذي قد يجعلهم ينتسبون لإلهان دون قينان، وهذا الأخير قد تردد أكثر من غيره في نقوشهم؛ بل وكانت عبارة "إله خسأم" تشير إليه دون غيره، مما يؤكد كونه معبودهم الرئيس.

وجدير بالقول أنَّ أصحاب النقش [RES 4648] قد أشاروا مباشرة إلى كونهم بني ذي ألهان (bnw ḏ-ʾlhn) دون ذكر "بني خسأم ذي ألهان" (bnw Ḫs¹ʾm ḏ-ʾlhn) المعتادة في النقوش الأخرى، مع أنَّ ما قاموا به من منشآت "برج صدقان" كان لمعبد "قينان إله خسأم"، وأنَّ غيرَه من أعمال المنشآت الأخرى -حسب ما ذكروه- قد شيدوها بقوة وعون ذلك المعبود.

٢-بنو عقربم: ارتبط اسم بني خسأم وكذلك معبودهم قينان بعدد من أسماء العشائر أو البطون التي أشار أفرادها إلى كونهم أتباعًا لبني سخيم أيضًا، ومن هؤلاء بنو عقرب؛ إذ ورد

(١) لعل ما ورد في السطر الثامن من نقش المعسال ٥، من أحداث تشير إلى تعرض القيل حظين أوكن وبعض قواته – أثناء قيامهم بالحراسة أسفل نقيل يسلح ويجاران- لهجوم مفاجئ بأرض بكيل ذي ألهان من قبل جماعة تُسمى بأرن، يدعم ما ذكرناه بخصوص وجود عدة عشائر وقبائل في أرض ألهان. وبكيل كانت موزعة على صفة أرباع (ألهان وريده وعمران وشبام كوكبان) في مواجهة أثلاث سمعي الواقعة إلى الشرق منهم (بافقيه، ١٩٩٤م، ص ص٥٩-٦٠، ٦٩). وربما كانت أرض "ألهان" هي "مخلاف ألهان" المذكور في المؤلفات الإسلامية (علي، ١٩٩٣م، ص ص٣٩٨- ٣٩٩)، وقد أشار "الهمداني" إلى مخلاف "ألهان"؛ فقال: "هو مخلاف واسع ينسب إليه غربي حقل جهران وألهان في ذاتها بلد واسع ومجمعها الجبّ، جب ألهان، ويسكنها ألهان بن مالك أخو همدان وبطون من حمير" (الهمداني، ١٩٩٠م، ص٢٠٨).

في بعض تلك الكتابات المسندية [Gr 54, RES 3973, 3974, 3975 fragment, 4648] اسمهم بصيغة "عقربم"(١)، أي "عقرب" أو "عقارب"، وورد بصيغة "عقربتم" في النقش [RES 4198 bis] وإنْ كان ذكر "إله خسأم" يؤكد أنها نفس القبيلة. ولا يزال هذا الاسم معروفًا في العربية الجنوبية حتى الآن، وزُعم أنها من نسل "ربيعة بن سعد بن خولان بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير" وفقًا لما ذكره جواد علي (علي، ١٩٩٣م، ص٣٩٩). وقد جعلهم الحجري من قبائل خولان بن عمرو بن الحاف في بلاد صعدة (الحجري، ١٩٩٦م، ص٦٠٧). كما ورد اسمًا لجبل يعرف بـ "جبل العقارب"، وقد عرف "العقارب" باسم "عقربي". وذكر "ابن مجاور" قبيلة "عقارب" في جملة القبائل الساكنة في منطقة "عدن"، فلعل لهذه الأسماء صلة بقبيلة "عقرب/ عقارب" المذكورة. وقد كانت "عقرب" تابعة لـ "بني سخيم" وحليفة لهم، ونازلة في جوارهم. يفهم ذلك من الجمل والتعبيرات في كتاباتهم الدالة على خضوعهم لـ "بني سخيم" مثل "أدم بني سخيم"، أي "أتباع وخدم بني سخيم" (علي، ١٩٩٣م، ص ص٣٩٩- ٤٠٠).

وجدير بالذكر أيضًا أنَّ أصحاب النقش [RES 3975 + fragment] وهم أفراد من بني خسأم ذي ألهان وعقربم قد نسبوا فضل بناء بيتهم يفعن/ يفعان إلى مساعدة وعون معبودهم قينان ومساعدة شعبهم "ذي شبام" التي قد تُفسَّر بمعنى "قبيلتهم التي تستوطن مدينة شبام(٢)"، مما يحمل معه دلالة كونهم من أبناء تلك المدينة.

(١) ورد الاسم ذاته في النقش [RES 4650] والذي كُسر جزء كبير منه، ولكن يُفهم منه أنَّ صاحبه بنى مذقنة (مدخل قاعة) لأحد المعبودات [اسمه مفقود بسبب الكسر]، واختتم نقشه بـ "وعقربم". كما ورد في النقش [Ja 1819 =Van Lessen 23 = Shirjān 19] الاسم "ذ عقربم" ضمن الأسماء الكثيرة التي ذكرها أصحاب النقش بأنها قبائلهم/ عشائرهم، وأنهم سادة بيوت كوكبان ويسران وبتع، وأقيال عدة قبائل منها مضحي ودثينة وغيرها. ويُؤرَخ كلا النقشين بالقرنين الثالث والرابع الميلاديين. ولكن ليس مؤكدًا هل هم أنفسهم بنو عقربم متعبدو قينان أم لا؟

(٢) يُقصد بها شِبَام سُخيم الواقعة شمال شرقي صنعاء على بُعد ٢٧كيلًا، وجنوب شرق مدينة ناعط بمسافة ٣٨كيلًا، وتُعرف اليوم باسم شِبَام الغِراس، ومن أشهر معابدها معبد كبدم الخاص بالمعبود تألب ريام (الحاج، ٢٠٢٠م، ص٦٢). ويطلق المؤرخون اليمنيون عليها شبام القصّة أي القص أو الجص (الجبس)، ففيها الكثير من المناجم التي

٣-بنو عفشم وقرنتم: ارتبط ذكر إله خسأم في النقوش المسندية ببني عفشم (عافش/ عفاش؟) [Gr 62 = Shibām Suḥaym 12, RES 4659] الذين لا نعرف عنهم شيئًا إلا كونهم من أتباع بني سخيم، ولم يرد ذكرهم إلا في هذين النقشين متماثلي المضمون؛ حيث يشير أصحابها إلى تقديمهم قربانًا عبارة عن تمثالين للمعبود قينان إله خسأم. والأمر نفسه مع بني قرنتم (قرنة/ قرينة؟) -أتباع بني سخيم- من شعب يرسم[1]، أصحاب النقش [RES 4649] الذين بنوا بيتهم بعون المعبود تألب ريام سيد كبدم وإله خسأم.

٤-بنو سعدنه وحزفر وعثكلان: على عكس النقوش السابقة، فإنَّ هناك مجموعة أخرى لم يذكر أصحابها انتسابهم لبني سخيم، وإنْ اشتركوا معًا ومع سابقيهم في كونهم من أتباع ومتعبدي قينان؛ ففي النقش [Gr 67 = Shibām-Suḥaym 17] جعل أصحابه من بني سعدنه بيتهم المُسمَّى يفعم الذي بنوه في حماية المعبود قينان إله خسأم. وليس لدينا فيما هو معروف من نقوش أي ذكر آخر لهذه الأسرة أو العشيرة.

تشير صاحبة النقش [CIH 560] إلى كونها من حزفر وأنها تقربت للمعبود "قينان سيد أوتان". كما تذكر صاحبة النقش [Zabūr- M-SAS 1][2] أنها من بني عُثكُلان، وأنها قامت بزيارة إلى مدينة شبام لأداء الحج للمعبود قينان. فهل كانت حزفر (الحزافر) هي نفسها تلك العشيرة أو الأسرة السبئية المشهورة التي كان يؤرخ بعهود كبارها؟ وبالتالي تكون مع

يُستخرج منها، والعديد من المطاحن والأفران التي تستخدم لتحضيره، وتعتبر المصدر الأول لتزويد العاصمة صنعاء وغيرها بهذه المادة المهمة التي تقوم عليها شئون البناء في اليمن كله (شرف الدين، ٢٠٠٤م، ص٢٣٠). وقد يكون ذلك سببًا لانتشار الكثير من النقوش القديمة المكتشفة ونقلها من شبام إلى عدة مناطق ومدن أخرى.

(١) يذكر بافقيه أنَّ يرسم رحلت شمالًا وأصبحت في عداد خولان صعدة (بافقيه، ١٩٨٧م، ص٨٠، هامش١)، ربما مستندًا في ذلك إلى إشارة الهمداني الذي يقول إنَّ: "صعدة ساكنها الأكيليون من آل ربيعة بن سعد الأكبر بن خولان، ويُرْسم جُماع قبائل من الكلاع ومن همدان....". ويُعلق الأكوع على ذلك بأنَّ يَرسَم (هكذا ضبطها) في الشمال الغربي من صعدة ويقع بينها وبين الطلح (الهمداني، ١٩٩٠م، ص٢٢٤؛ الأكوع، ٢٠٠٩م، ص٤٩، هامش١).

(2) M-SAS = Maraqten-South Arabian Sticks.

عثكلان من العشائر أو الأبيات التي حددها الإخباريون وأسموها بالمثامنة(١). والطريف أنَّ هذين النقشين يجمعهما أمر مهم، فإلى جانب كون أصحابهما من النساء، فإنهما تنتميان لأسرتين سبئيتين كانتا تقيمان في مأرب أو في مناطق مجاورة لها، الأمر الذي يدل على انتشار عبادة قينان خارج شبام، أو أنَّ صاحبتي النقشين ترجع أصولهما لبيوت وأسر من شبام ثم انتقلتا إلى خارج المدينة لاحقًا.

يُستشف مما سبق ومن خلال النقوش التي ورد بها ذكر المعبود "قينان/ إله خسأم" أنَّ أربعة من البيوت أو العشائر (بنو خسأم وعقربم وعفشم وقرنتم) التي تعبدت له قد جمعها أمر آخر وهو اعترافهم بكونهم من أتباع بني سخيم، علاوة على أصحاب النقش [Nihm/al-Quṭra 15 = MAFRAY-Mahazza 1] الذين لم يذكروا اسم عشيرتهم أو البيت الذي ينتسبون إليه. إلى جانب هؤلاء جميعًا هناك عدد من الأفراد ينتسبون إلى ثلاث عشائر أو قبائل أخرى كانوا من متعبدي قينان، ولكنهم لم يكونوا من أتباع بني سخيم، الأمر الذي يشير إلى أنَّ عبادة إله خسأم كانت واسعة وانتشرت في العديد من مناطق النفوذ السبئي، ولم تكن محصورة في مناطق خاصة ببني سخيم وأتباعهم فقط.

يؤكد النقش المدوَّن بخط الزبور بما لا يدع مجالًا للشك أنّ المعبد الرئيس للمعبود قينان يقع في مدينة شبام، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا: هل كان متعبدو هذا الإله وأصحاب تلك النقوش المسندية المكتشفة (أبناء خسأم وغيرهم) من سكان تلك المدينة أم من خارجها شأنهم كشأن هاتين المرأتين السبئيتين صاحبتي النقش الزبوري والنقش (CIH 560)؟

مع أنَّ الإجابة على مثل هذا السؤال تبدو في ظاهرها سهلة وواضحة إلا أنها في جوهرها في غاية الصعوبة، فوجود المعبد الرئيس في شبام لا يعني بالضرورة أنَّ كل المتعبدين والزوار له لابد وأنْ يكونوا من أهل المدينة، فالأمر يعتمد على طبيعة ذلك المعبود "قينان"

(١) عن المثامنة انظر: الحميري، ١٩٧٨م، ص١٥٦ وما بعدها؛ حبتور، ٢٠٠٧م، ص ص٣٥- ٦٨؛ بافقيه، ١٩٨٧م، ص ص١١٩- ١٣٢.

ومدى انتشار ديانته، ولكن وجود معبد قينان -الذي وصفته النقوش المكتشفة بإله خسأم دون غيره من معبودات- في مدينة شبام وفقًا للنقش الزبوري، إلى جانب أنَّ معظم هذه النقوش عُثِر عليها في هذه المدينة، يشير إلى أنَّ أفراد عشيرته أو قبيلته الرئيسة (خسأم) على الأقل كانوا من مواطني شبام، أما غيرهم فقد يكونوا منها أو من خارجها.

إذا أخذنا برأي "شرف الدين" بأنَّ البتعيين زعماء حاز (سمعي ثلث حملان) كانوا يدينون بالولاء والطاعة الروحية كذلك للسخيميين (شرف الدين، ٢٠٠٤م، ص٢٣١)، وإذا ما سلَّمنا بأنَّ بني خسأم -أو على الأقل جماعة منهم- كانوا من قبيلة ألهان أو قد نزلوا في فترات زمنية لاحقة في أرض ألهان الواقعة إلى غرب جهران، فإنَّ تلك الجماعة من الخسئيين لم يكونوا، بناء على ذلك، من مواطني مدينة شبام؛ بل كانوا شأن بني بتع وغيرهم من العشائر والبطون[1] يدينون بالولاء لأصحاب شبام وساداتها من بني سخيم[2]. وربما تفيد إشارة الحجري -العقارب في بلاد صعدة- في أن تكون تبعية بني خسأم ذي ألهن وعقربم لبني سخيم ضمن نفوذ هؤلاء الأخيرين، بأوامر من ملوك سبأ وذي ريدان، على خولان الأجدود أو خولان قضاعة (خولان الشام) في صعدة (باسلامة، ١٩٩٠م، ص٤٥).

على أية حال فإنَّ النقوش المكتشفة تشير إلى أنَّ متعبدي قينان -أتباع بني سخيم- كانوا جزءًا لا يتجزأ من الكيان السبئي والاتحاد القبلي الثلاثي (سمعي)، الذي أظهرت النقوش المسندية أنَّه منذ القرن الأول الميلادي تألف من: ثلث ذ هجرم (=يرسم) وأقياله من بني سخيم وحاضرته شبام سخيم، وثلث حاشد وأقياله من بني همدان وحاضرته ناعط،

(١) على سبيل المثال: بنو أوس كرب الذين تصفهم النقوش مثل Gr 340 بأتباع بني سخيم، ويذكر نقش Ja 730 أنهم يسكنون مدينة مطرة الواقعة إلى الشمال الشرقي من شبام الغراس.

(٢) قد يرجح ذلك الافتراض وجود تشابه لفظي بين كثير من أسماء المناطق المعروفة اليوم [مثل الحَسَمة وبقلان: قرية وبلد ناحية البستان وهو من نواحي صنعاء في الجهة الغربية ويتصل بحقلها، وتتصل به بلاد آنس من جنوبه، ومثل شعسان: قرية من ناحية سنحان من بلاد صنعاء، ويتصل بالبستان من جهة الشرق] (الحجري، ١٩٩٦م، ص ص١١٨- ١٢٥، ٣٠٨، ٤٥٤) وبين ما ورد في النقوش المسندية من أسماء لأسر وعشائر (بنو خسأم، بنو بقلم CIH 357, Gr 137, Gr 186، بني شسعم Gr 50 ربما حدث إقلاب شعس؟).

وثلث حُملان وأقياله من بني بتع وحاضرته حاز (خريطة ١). وتدخل أراضي ذلك الاتحاد في لواء صنعاء فيما يُسمى اليوم نواحي بني حشيش (وهي في الأصل من خولان الطيّال/ العالية)، وبني الحارث وأرحب وهمدان ونِهْم، ويقع في هذه الأخيرة مدن شبام سخيم ومطرة وبران التي كانت تتبع ذ هجرم (باسلامة، ١٩٩٠م، ص ص٢٦، ٢٨، ٢٠٢). وبعبارة أخرى فقد احتلت أراضي سمعي قلب النصف الشمالي من الهضبة الغربية وهي أراضٍ منيعة (بافقيه، ١٩٨٧م، ص٨٠). يُضاف إلى هؤلاء جماعات أخرى من متعبدي قينان من خارج هذا النطاق الجغرافي، مما يشير إلى المكانة الدينية التي نالها المعبود قينان إله خسأم.

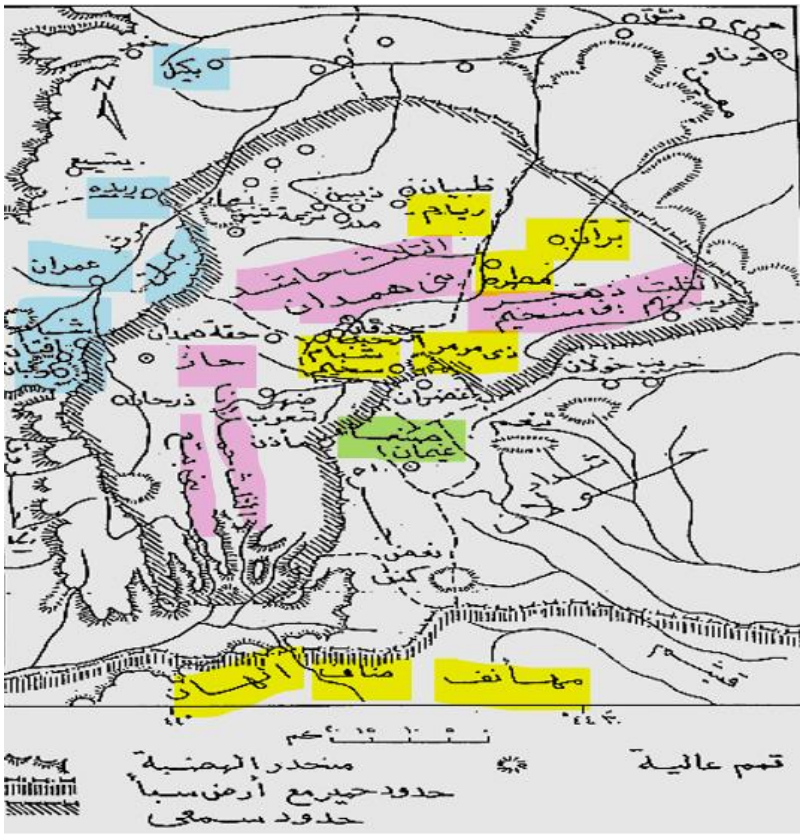

خريطة ١: مناطق الاتحاد القبلي سمعي وأهم المواقع المذكورة في الدراسة

(باسلامة، ١٩٩٠م، ص٧٨)

رابعًا: المعبود قينان والآلهة المذكورة معه

١-قينان: جاء اسم هذا المعبود في جميع النقوش التسعة عشر (١٨ بخط المسند + نقش واحد بقلم الزبور) باستثناء نقشٍ واحد [Gr 54] لم يرد فيه اسمُه. من بينها عشرة نقوش ذُكِر فيها بمفرده، وثمانية أخرى مرافقًا لغيره من معبودات [تألب ريام، عثتر الشارق، ألهان] (جدول ٢). وقد تمت الإشارة إليه في تلك النقوش بصيغ ثلاث؛ أولها الصيغة الكاملة "قينان إله خسأم" في عشرة نقوش، وثانيها صيغة "إله خسأم" في ستة نقوش، وثالثها الصيغة المباشرة المختصرة "قينان" في ثلاثة نقوش (إحداها جاء مكررًا مع الصيغة الكاملة وذلك في النقش المكتوب بالزبور).

يُفهم من مضمون تلك النقوش أنَّ متعبديه كانوا يتضرعون إليه راجين أنْ يمنحهم محاصيل أرضهم الوفيرة والطيبة في فصلي الربيع والخريف، كما أنَّها جعلته إلهًا حاميًا شأنه شأن المعبودات اليمنية الأخرى وخاصة الرئيسة منها وعلى رأسها المعبود عثتر الشارق؛ إذ أشار أصحاب بعض هذه النقوش إلى طلبهم أنْ يحميهم وينجيهم من خبث وشر أي عدو أو كل سوء ومكروه على وجه العموم [CIH 27, Zabūr- M-SAS 1]، وإلى جانب أنهم نسبوا إليه فضل مساعدته وعونه لهم في بناء منشآتهم فقد جعلوها تحت حمايته؛ فها هم بنو سعدنه وضعوا بيتهم "يفعم/ يافع" تحت رعايته وحمايته ضد أي شخص قد يخربه [Gr 67]، والأمر ذاته مع أصحاب النقش [RES 3975 + Fragment] من بني خسأم ذي ألهان وعقربم الذين وضعوا بيتهم المُسمَّى "يفعن/ يفعان" تحت حمايته، وكذلك النقش [RES 3973]، فمع ما تعرض له النقش من تهشيم إلاَّ أنَّ مضمون محتواه العام يشير إلى أنَّ أصحابه قد عهدوا إلى عثتر الشارق وإله خسأم بحماية شيء ما خاص بهم. وجدير بالذكر أنَّ هناك من يفترض إمكانية كونه معبودًا محببًا لدى النساء شأنه شأن المعبود نسر أو المعبودات بنات إل (Maraqten, 2014, p. 190).

أما عن منزلة المعبود قينان الدينية وترتيب ذكره بين المعبودات الأخرى المرافقة له في النقوش، فلا شكَّ أنَّ الأوضاع السياسية دائمًا ما تطل برأسها وتفرض نفسها -قديمًا

وحديثًا- على شتى جوانب الحياة الأخرى؛ إذا يُفهم من النقوش أنَّ إله خسأم رغم انتشار عبادته بين العديد من العشائر والبطون وأفرادها إلا إنَّه يأتي في النقوش -حسب ترتيب ورود اسمه- ثانيًا بعد اسم المعبود عثتر [RES 3973, 3974] الذي يمكن اعتباره أكثر المعبودات ذكرًا وشهرة في جنوب شبه الجزيرة العربية. كما يأتي ذكره في المرتبة الثانية كذلك بعد اسم المعبود تألب ريام بعل كبدم [RES 4649]، والمعروف أنَّ تألب هو المعبود الرئيس لجميع قبائل وعشائر اتحاد سمعي وأتباعهم؛ لذا فمن الطبيعي أنْ يأتي ترتيب اسمه باعتباره إله التحالف القبلي الأعلى قبل اسم أي معبود محلي خاص بإحدى القبائل أو العشائر التابعة أو المكونة لهذا الاتحاد.

٢-**تألب**: يُعتقد أنَّ المعبود تألب قد حلَّ محل المعبود سمع، وأصبح هو معبود أرض سمعي وذلك منذ القرن الثالث قبل الميلاد (باسلامة، ١٩٩٠م، ص ص٢٤- ٢٦)، والإله الحامي والقومي لشعوب اتحاد سمعي بأقسامه الثلاثة، ووصل شأنه إلى منزلة رفيعة في القرون التالية للميلاد كنتيجة طبيعية لارتفاع شأن بني همدان أصحاب السيادة في قبيلة حاشد باعتباره معبودهم الحامي. وكان كغيره من المعبودات اليمنية القديمة قد اقترن بألقاب ونعوت تدل على أسماء أماكن عبادته. وقد انتشرت معابده في معظم الأراضي التابعة لاتحاد سمعي، وإنْ تركز أهمها في منطقة أرحب التي تمثل مركز الوسط لأراضي ذلك التحالف القبلي[(١)]، وكان مقر عبادته الرئيس في رأس جبل أتوة إلى الشمال الشرقي من تلك المنطقة؛ حيث شُيِّد معبده ترعت (الحاج، ٢٠٢٠م، ص٦٧؛ الحاج، ٢٠٢٠م٢، ص ص٨١، ٨٧، ٩٢).

وما يهمَّنا هنا هي تلك المعابد المذكورة في النقوش موضوع الدراسة؛ فقد ورد ذكر المعبود تألب بصيغ مختلفة في أربعة نقوش جنبًا إلى جنب مع إله خسأم [مثل تألب بعل حدثنان، وتألب بعل قدمان، وتألب ريام، وتألب بعل كبدم] (جدول ٢). ويقع المكان أو

(١) عن تألب انظر: القحطاني، ١٩٩٧م، ص ص٥٣- ٧٠؛ الصليحي، ٢٠٠٣م، ص ص٦٢٠- ٦٢٢؛ العريقي، ٢٠١٥م، ص ص٢٧٤- ٣٠٢.

المعبد المسمَّى حدثنان داخل مدينة ناعط وتحديدًا في الجهة الشمالية من المدينة (الحاج، ٢٠٢٠م٢، ص٩٢)، أو في مدينة وعران بالقرب من ناعط. أما المعبد قدمان فربما كان بقرية القُدْمي الواقعة على مسافة اثني عشر كيلًا إلى الجنوب الغربي من دَمْهان (بالحُقَّة) في جنوب منطقة سمعي، تلك المنطقة المذكورة في النقوش. ويُذكَر تألب في العديد من النقوش، ومنها نقوش شبام، بلقب تألب بعل كبدم؛ أي تألب سيد المعبد أو المكان المُسمَّى كبد، الأمر الذي يشير إلى وجود معبد له في شبام الغراس، جنبًا إلى جنب مع المعبد المشار إليه في نقوش أخرى [Bash 16, CIH 338, Gl 1209, RES 4624] تصف تألب بأنه بعل ذ م م ر، ذلك الجبل (ذو مرمر) الذي يطل على مدينة شبام الغراس وعُثر فيه على آثار معبد قديم للمعبود تألب (القحطاني، ١٩٩٧م، ص ص٦٣- ٦٤؛ ٦٥- ٦٧؛ الشيبة، ٢٠٠٨م، ص ص١٤٢- ١٤٣).

٣-عثتر الشارق: المعبود عثتر هو أحد أكثر المعبودات اليمنية القديمة ذكرًا في النقوش، مما يدل على أهميته وسعة انتشار عبادته؛ إذ مثَّل إلهًا عامًا عند جميع عرب الجنوب على اختلاف ممالكهم، وكان له قدسية خاصة يدل عليها تقدم اسمه في كثير من الأحيان على المعبود الرسمي للممالك والكيانات السياسية القائمة آنذاك. وقد يأتي اسمه منفردًا أو متبوعًا بإحدى الصفات أو الألقاب التي تشير إلى المنطقة أو اسم المعبد الخاص به. وتعد صفة الشارق (ش ر ق ن) من أكثر صفاته، وليس المجال هنا لتفسير معنى الاسم (عثتر) أو صفته، ولكن تجدر الإشارة إلى أنَّ أقدم ظهور لهذه الصفة جاء في النقش [RES 4198] ويعود تاريخه إلى عام ٤٠م، أُشير إليه في سطوره بأنه الإله الحامي للأبنية والتي تعتبر واحدة من أهم صفاته وأدواره[1]؛ وهو ما تؤكده النقوش الأخرى بوضع المنشآت المعمارية المختلفة (بيوت سكنية، مباني دينية مثل المعابد وملحقاتها، منشآت الري، مباني حربية ومنشآت جنائزية

(١) عن عثتر انظر: القحطاني، ١٩٩٧م، ص ص١٣٧- ١٥٧؛ الزبيري، ٢٠٠٠م؛ باخشوين، ٢٠٠٢م، ص ص١٩٩- ٢٣١.

وغيرها) في حمايته بعد إتمام بنائها، وذلك باستخدام الفعل "ر ث د" والذي يعني "وضع أحدًا/ شيئًا في حماية معبود" (الزبيري، ٢٠٠٠م، ص١٥٢).

جاء المعبود عثتر الشارق مرافقًا للمعبود قينان إله خسأم في خمسة نقوش (جدول ٢) تؤكد في مجملها على هذه الصفة، وأنَّ أصحاب تلك النقوش قد وضعوا ما أنجزوه من منشآت تحت حمايته؛ فالنقش [RES 4648] يشير إلى وضع المحفد والمنزل والقاعة تحت حماية عثتر الشارق، والنقش [RES 3974] يذكر وضع مقبرة (أو عدة قبور) تحت حمايته. كما تدل تلك النقوش على تقدم اسمه على اسم إله خسأم، شأنَّ حاله بالنسبة للمعبودات الأخرى بالنقوش المسندية في معظم مناطق اليمن القديم.

٤-ألهان: ورد الاسم "ألهن" في ثلاثة من نقوش هذه الدراسة [Dār al-Šukr, Gr 54, RES 4649]، وليس المقصود هنا بطبيعة الحال إدراج مجموعة النقوش التي ورد بها اللفظ جزءًا من عبارة "خسأم ذو ألهن". اعتبر القائمون على موقع مدونة النقوش اليمنية على الانترنت http://dasi.cnr.it/ أنَّ اثنين من النقوش الثلاثة جاء اللفظ فيها بمعنى "المعبود/ الإله God"، أما الصيغة الثالثة الواردة في النقش [Gr 54] فقد اعتبروها اسمَ علم لأحد المعبودات يُدعى "ألهان"؛ إذ أنَّ هذا النقش الأخير يحمل دليلًا واضحًا على وجود معبود باسم "ألهان"، فأصحاب النقش من بني خسأم ذي ألهان وعقربم يشيرون إلى حفرهم بئرهم المُسمَّى "تغل" بفضل وعون معبودهم ألهان lhn ʾlh-hmw، الذي عهدوا إليه بحمايته من أي شخص يُخربه، ولا يحتوي مضمون النقش على أي ذكر لمعبود آخر، بعكس النقشين الآخرين.

يذكر بنو قرنتم أصحاب النقش [RES 4649] بناءهم بيتهم بعون تألب بعل كبدم، وإله خسأم وبعون أسيادهم بني سخيم وشعبهم يرسم، ثم وضعهم هذا البيت تحت حماية المعبود تألب ريام وألهان lhnʾ، وهذا الاسم الأخير قد يحتمل تفسيرين: أولهما أنْ يكون بمعنى "الإله/ المعبود" في إشارة غير مباشرة إلى قينان إله خسأم الوارد ذكره مع تألب في سطور النقش الأولى وباعتباره المعبود المحلي لبني قرنتم -أتباع بني سخيم- (من الشعب يرسم)، وثانيهما أنْ يكون اسم علم على المعبود ألهان. وينطبق التفسير الأول على النقش

[Dār al-Šukr] بصورة أكبر؛ إذ تتضمن سطوره الأولى إشارة إلى ʾnṯn qrs²t ʾlh Ḫs¹ʾm التي تعني (الإناث أمينات خزائن إله خسأم)، ثم تتكرر في سطور تالية بـ qrs²t ʾlhn أمينات خزائن الإله، وهي تعود على إله خسأم.

وبالعودة إلى النقوش المسندية المنشورة، تبين أنَّ الأمر تكرر في أربعة نقوش أخرى على الأقل تذكر الاسم "ألهن"(١)، عُثِر على اثنين (بلهجة سبئية) في مناطق الاتحاد القبلي سمعي، أحدهما من شبام، والثاني من أرحب [Gr 81, 244]، اعتُبِر الاسم فيهما علمًا على معبود يُسمَّى "ألهان" (https://n9.cl/dvn9k ;Gushchina, 2015, pp. 118- 119). أما الآخران (بلهجة قتبانية) فقد كُشف عنهما في ميفع بمنطقة مرخة [MuB 650, Nefer 1] اعتبر ناشراهما الاسم بمعنى "الإله" في إشارة إلى سيد المعبد الذي عُثر فيه على النقش (بافقيه، ٢٠٠١م، ص ص١٧ – ١٨؛ Bron, 1990, pp. 104- 5)، وإنْ فضَّلت "أفانزيني" (Avanzini, 2004, pp. 189, 207- 8)، وكذلك القائمون على مدونة النقوش الإلكترونية اعتبار اللفظ اسم علم للمعبود "ألهان".

(١)

* النقش Gr 81

1 [...]ḥs²b bnt Ġḍr [ʾm]t ʾ**lhn** [h]qn(yt) mrʾ-h[... ...]

تشير صاحبته (...حشب بنت غضر) خادمة ألهان أنها أهدت سيدها.....

* النقش Gr 244

1 Ḥmdlt ḏt 2 Rʿlm hqnyt 3 ʾ**lhn** mqṭrn 4 w-mḥḍrtn.....

تشير صاحبته (حمد اللات) من بيت رعلم أنها أهدت ألهان مبخرة ومائدة إراقة (؟).....

* النقش MuB 650

1 Hnʾm bn Ḥyl 2 m bn S²brqn s¹q 3 ny ʾ**lhn** ks³wtn 4 ʿd mḥd-s¹ Ḫrf b-5 Myfʿ

يشير صاحبه إلى تقديمه هذه اللوحة إلى ألهان في مقصورته خرف بميفع.

*النقش Nefer 1 (متحف زيورخ)

1 ⌈... ...]ḏw Hwfʿm w-bnw 2 [... ... s¹qnyw]ks³wty mwg<l>n ʾ**l 3 [hn** ... ... ʿd mḥd-s¹m]y Ḫrf b-Myfʿ

يشير أصحابه إلى تقديم لوحين رخاميين إلى ألهان في مقصورته خرف بميفع.

ولعل هذه النقوش (السبئية والقتبانية) تدعم وجود معبود يمني قديم باسم ألهان [= الإله = الله] عبدته قبائل وعشائر من سبأ لاسيما تلك القاطنة في مناطق وأراضي الاتحاد القبلي (سمعي)، علاوة على جماعات أخرى قتبانية كانت تسكن في منطقة مرخة.

خامسًا: المنشآت الدينية للمعبود قينان

المعابد هي بيوت المعبودات ومقرهم فوق الأرض، وكان لكل منطقة أو قبيلة في المجتمع اليمني القديم معابد خاصة بها، تُبنى منشآتها وملحقاتها داخل أسوار المدينة أو خارجها. وقد تضمنت النقوش اليمنية القديمة العديد من الإشارات لأماكن وأسماء هذه المعابد وعناصرها المعمارية المختلفة(١). وقد احتوت النقوش الخاصة بموضوع الدراسة بضعة مصطلحات تشير إلى هذا الأمر. ويمكن تتبع المعابد، التي شُيدت للمعبود قينان، وأجزائها المعمارية في ضوء تلك النقوش على النحو التالي:

١-محفد ومحرم:

أشار أصحاب النقش [RES 4648] من بني ذي ألهان وعقربم إلى أنهم "بنوا ووضعوا أساسات (؟) البرج المُسمَّى صدقن/ صدقان لمعبد الإله قينان]rn mḥfd-hmw Ṣdqn... mḥrm Qynn". ومع ما تعرض له النقش من تهشيم عند الجزء الذي يتضمن فِعْليّ البناء brʾw w-hwṯrn في مثل هذا النوع من النقوش، فإنَّ ما يَهمّ هو ورود لفظتي "محفد ومحرم". وتُفسر الأولى دائمًا بمعنى برج أو جزء بارز في سور، وإنْ كان "الأغبري" قد أضاف معنىً آخرَ يتناسب مع ما ورد في نقوش معبد أوام وهو "جدار رابط في سور مستوٍ لا بروز فيه"؛ أي الجدران الداخلية العمودية القصيرة التي تربط بين جداري السور [الجدار الخارجي والداخلي] وتكون على مسافات محددة (الأغبري، ٢٠١٠م، ص ص٦٠- ٦٢). أما الكلمة الثانية فهي من الجذر (ح ر م)، ويعني في السبئية والقتبانية والعربية الفصحى "حَرم، حَظَر" (ابن منظور، د.ت، ص ص٨٤٤- ٨٥٠؛ بيستون؛ وآخرون، ١٩٨٢م، ص ص٧٠- ٧١؛ Ricks, 1989, pp. 67- 68)؛ أَيْ جعل الشيء حرامًا. قال تعالى "أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا"

(١) عن المعابد اليمنية القديمة وتخطيطها انظر: العريقي، ٢٠٠٢م؛ العتيبي، ٢٠١٤م.

(سورة القصص، الآية ٥٧)، فالحرم والمحرم هو المعبد، وسُمِّي بذلك لحرمته وقدسيته، وربما خُصَّ البيت بمكان المعبود، والحرم بالمنطقة المحيطة بالبيت؛ حيث أُطلِق البيت على الكعبة، وباقي المسجد يطلق عليه حرم (باخشوين، ٢٠٠٢م، ص ص٣٦٦- ٣٦٧). وقد أكدت الدلائل الأثرية، التي توصلت إليها البعثة الفرنسية عند اكتشافها للحرم المعيني المُكرَّس للمعبود نكرح بمنطقة درب الصبي قرب مدينة براقش، هذا المعنى الأعم والأشمل (الحَرَم أو المحيط المقدس) للفظة محرم بما يشمله من مبانٍ ومرافق طقوسية مختلفة (الأغبري، ٢٠١٠م، ص ص٥٥- ٥٦).

٢-مسأل:

مشتق من الجذر (س أ ل)، ويعني في السبئية "طلب، ادّعى، سأل"، ومسأل بمعنى "وحي، وجواب موحى، ونعمة" (بيستون؛ وآخرون، ١٩٨٢م، ص١٢١). ويُرجِّح "الإرياني" أنْ تكون مسأل صيغة دالة على اسم للمكان، الذي يتوجه فيه العابد بالتضرع والالتماس للمعبود؛ ليرضيه ويختار له، فهو بذلك مكان الاستخارة والسؤال، الذي يقف فيه العبد موقف الالتماس والطلب، وبالتالي فإنَّ اللفظة تعني مكان وحيه (الإرياني، ١٩٩٠م، ص٢٣٥). وقد وردت لفظة مسأل في النقش [CIH 27] الذي يتضرع فيه أصحابه ويختمون دعاءهم بإله خسأم، الذي لم يرافقه ذكر لاسم أي معبود آخر، مما يشير إلى أنَّ هذا المسأل كان خاصًا به وحده.

٣-مكنت ومذقنت:

ورد هذان اللفظان في النقش [RES 4198 bis] الذي يشير فيه أصحابه من بني عقربتم بناء وإتمام "مكنت ومذقنت" لإله خسأم bnw ʿqrbtm brʾw w-hs²qrn mknt w-mḏqntn l-ʾlh Ḫs¹ʾm. ويُفسَّر اللفظان بعدة معانٍ أحدها مرتبط بالمنشآت الدينية، وهو التفسير الذي يتناسب مع محتوى النقش؛ فاللفظ الأول يأتي بمعنى [المعبد نفسه أو جزء منه: المقام الداخلي، أو المقصورة الداخلية، أو مصلى، أو قدس الأقداس]، في حين يأتي اللفظ الثاني بمعنى [موضع عبادة في بيت أو مدفن، مكان السجود في المعبد، محراب، مصطبة/ بسطة

سلم] (الأغبري، ٢٠١٠م، ص ص٧٨، ١٧٢؛ باخشوين، ٢٠٠٢م، ص٣٧٥؛ العريقي، ٢٠٠٢م، ص ص٢٢٨- ٢٢٩).

٤-أسماء معابد (؟):

تضمنت النقوش [CIH 560, RES 4654, 4659/Gr 62] عبارات تشتمل على اسم المعبود قينان ثم لفظ "بعل" (بمعنى رب، صاحب، سيد) أو لفظ "إله" ثم اسم علم يدل على قبيلة أو مكان أو معبد [Qynn ʾlh Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm w-ʾmwt/ Qynn bʿl ʾwtn ʾmtmṣm/]. وللأسف الشديد فإنَّ الأسماء (أوتن/ أموت/ أمتمصم) لم يرد لها ذكر آخر في أي من النقوش اليمنية القديمة المعروفة حتى الآن؛ لذا يصعب الجزم بما تدل عليه سواء كانت أسماء للأماكن أو المعابد أو المقاصير الدينية التي كان المعبود قينان صاحبًا/ سيدًا أو إلهًا لها. وجدير بالذكر الإشارة إلى ما ذهب إليه "هاردنج" من محاولته لتفسير لفظ "أموت" وربطه بالكلمة العربية الفصحى "موات" بمعنى الأرض غير المنزرعة (Harding, 1971, p. 77).

كل هذه الدلائل النقشية تشير إلى قيام متعبدي قينان إله خسأم ببناء المعابد ومقاصير العبادة وغيرها من المنشآت الدينية له، مع إنه ليس هناك أية شواهد معمارية مكتشفة حتى الآن تدل على تخطيطها المعماري أو مواقع وجودها على الأقل، والتي لا شكَّ أنها -أو بعضها على الأقل- ما زالت ترقد تحت كثبان الرمال بحاجة إلى معاول الأثريين لكشف النقاب عنها.

سادسًا: الطقوس الدينية

١- الوحي وتقديم القرابين:

يدَّل كثرة لجوء الفرد إلى معبوداته على مدى ارتباطه بها، وقد أظهرت النصوص العربية الجنوبية القديمة أنَّ أفراد المجتمع اليمني تفاءلوا بآراء معبوداتهم، فلجأوا إلى استنطاقها واستطلاع آرائها عن طريق الوحي -عبر كهنة المعبد- قبل الإقدام على أمر من

الأمور. ودفعتهم شدة إيمانهم بقوة المعبودات وسلطتها إلى طاعة أوامرها وتنفيذها لاعتقادهم أنها تنفع وتضر (النعيم، ٢٠١٣م، ص١١٣). ويُعدّ مصطلح "مسألة/ مسأل" الذي يعنى "وحي، جواب مُوحى" هو أحد الدلائل على أنَّ التنبؤ أو السؤال عن الغيب كان معروفًا ومنتشرًا آنذاك. يضاف إلى ذلك مصطلح آخر وهو "و ق هـ/ ح ج ن و ق هـ" الذي يأتي في النقوش السبئية، ويفيد معناه تنفيذ الأمر الإلهي بتقديم القربان المعين بعد تحقيق مطلب سابق كان قد طلبه العبد من معبوده، أو أنَّ المعبود على لسان كاهنه اشترط تقديم قربان معين كي يتم تحقيق أمل أو رغبة معينة لأحد عُبّاده (الحمادي، ٢٠٠٦م، ص٥٧). وقد ورد المصطلحان في نقشي [CIH 27, Nihm/al-Quṭra 15]، في إشارة إلى ارتباط المعبود قينان بالوحي.

تعد الإهداءات والتقدمات الدينية أهم وسيلة للتعبير عن رغبة الفرد في توثيق علاقته بمعبوده، وإظهار مدى تدينه؛ لذا كانت النقوش النذرية واحدة من أكثر النقوش اليمنية أهمية وعددًا، وقد تنوعت القرابين المُقدَّمة للمعبودات اليمنية القديمة (للمزيد انظر: الحمادي، ٢٠٠٦م). ويمثل النقشان [Gr 62, RES 4659] -متماثلا المضمون- شاهدًا على تقديم القرابين للمعبود قينان إله خسأم وأموت؛ إذ يشير أصحابهما من بني عفشم إلى تقديمهم تمثالين لهذا المعبود راجين أنْ يمنحهم الرخاء والأمان ورضا أسيادهم وقبيلتهم.

٢- الحج إلى معبد قينان:

الحج من الطقوس التي عُرفت في الديانات السامية، وقد عرفته ممالك اليمن القديم كطقس ديني مقدس وَجَبَ على شعوبها تأديته؛ إذ كان لكل مملكة منها الحج الخاص بها الذي يُؤدَّى لمعبودها الرئيس، ويتوجب على الشعوب أو القبائل المكونة لاتحاد المملكة إرسال ممثلين عنهم، ويكون ذلك في مكان وميقات معين مرة من كل عام. وجاءت اللفظة الدالة عليه في النقوش "الحاضر" من الجذر حضر وتعني احتفل بعيد أو أقام عيدًا لمعبود أو أدّى حجًا أو زيارة (العريقي، ٢٠٠٢م، ص ص٩٣- ٩٤؛ الحسني، ٢٠١٢م، ص٣٢٢).

يمثل النقش المكتوب بخط الزبور (Zabūr- M-SAS)، والمؤرخ بالقرن الأول للميلاد، دليلًا دامغًا على أنَّ المعبود قينان كان من بين معبودات جنوب شبه الجزيرة العربية التي يُؤدى إليها الحج. ويفيد النقش كذلك في تحديد المكان والميعاد الذي يقوم فيه المتعبدون بأداء هذا الطقس المقدس؛ إذ تذكر صاحبة النقش "حيو شاف بنت تحي لي" رحلتها وتوجهها إلى مدينة شبام لتأدية الحج لقينان إله خسأم في شهر ذي نسور الأول (Maraqten, 2014, pp. 183 -182)، أحد الشهور في التقويم السبئي. فهل في ذلك إشارة إلى المكانة الدينية البارزة التي وصل إليها المعبود قينان وأصبح شأنه لا يقل شأنًا عن المعبود الرئيس للممالك الكبرى أم أنه يعدَّ دليلًا على أنَّ الحج في جنوب شبه الجزيرة العربية لم يكن قاصرًا على المعبودات القومية الرئيسة (مثل إلمقه في سبأ، وسين في حضرموت، وعم في قتبان) أو المعبود الأول للاتحادات القبلية الكبرى (مثل تألب ريام في سمعي)؟

خاتمة البحث ونتائجه:

قدَّمت الدراسة صورة واضحة -في ضوء ما هو متاح من شواهد أثرية- عن المعبود قينان، أحد المعبودات في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مع محاولة تفسير معنى اسمه، جنبًا إلى جنب مع المعبودات الأخرى التي ذُكرت معه في النقوش، وتحديد المنزلة الدينية التي بلغها بين تلك المعبودات ومكانته لدى الشعوب والأسر التي تعبدت له. يُضاف إلى ذلك السعي وراء تحديد مواطن تلك القبائل ومنازلها الاستيطانية في اليمن. ويمكن إبراز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج في النقاط الرئيسة التالية:

- أحصت الدراسة اثنين وعشرين نقشًا مسنديًا، ورد الاسمان قينان وخسأم أو أحدهما في ثمانية عشر نقشًا منها بصورة مؤكدة أو شبه مؤكدة، علاوة على أحد النقوش المكتوبة بخط الزبور.
- تؤرخ جميع النقوش التي ورد بها الاسمان (قينان وخسأم) بالقرون الثلاثة/ الأربعة الأولى للميلاد.

- يصعب التسليم والقبول بمعنى جازم للاسم قينان في ظل تفاوت الآراء حول تفسير معنى الجذر "ق ي ن" في الكتابات العربية القديمة وكذلك الفصحى.
- تباينت الآراء حول الجذر اللغوي الذي اشتُق منه الاسم خسأم.
- أظهرت الدراسة أنَّ الاسمين قينان (باعتباره علمًا على أحد المعبودات) وخسأم، لم يرد لهما أي ذكر في المصادر باستثناء النقوش العربية الجنوبية المكتوبة بخطي المسند والزبور.
- ورد ذكر المعبود قينان في النقوش بصيغ ثلاث: قينان إله خسأم، وإله خسأم، وقينان.
- رافق اسم المعبود قينان أسماء معبودات أخرى هي عثتر وتألب وألهان.
- رجَّحت الدراسة وجودَ معبود يمني قديم باسم ألهان [= الإله = الله] عبدته قبائل وعشائر سبئية وقتبانية.
- أبان ذكر اسم المعبود قينان في المرتبة الثانية، بعد اسم المعبود عثتر أو تألب، الدور الذي تلعبه الأوضاع السياسية على شتى جوانب الحياة الأخرى ومنها الجانب الديني.
- أكدت الدراسة أنَّ عبادة قينان إله خسأم كانت واسعة وانتشرت في العديد من المناطق الخاضعة للنفوذ السبئي، ولم تكن محصورة في مناطق خاصة ببني سخيم وأتباعهم فقط.
- أكدت مجموعة النقوش المكتشفة -حتى الآن- بما تضمنته من مصطلحات (محرم، مسأل، مكنت، مذقنت، بعل...) على قيام متعبدي وأتباع المعبود قينان ببناء المنشآت الدينية وعناصرها المعمارية المتنوعة له.
- أكدت بعض الشواهد النصية (النقش المدوَّن بخط الزبور) بما لا يدع مجالًا للشك أنّ المعبد الرئيس للمعبود قينان يقع في مدينة شبام، كما يُعدّ هذا النقش دليلًا دامغًا على كون هذا المعبود من بين معبودات اليمن القديم التي يُؤدى إليها الحج، وذلك في شهر ذي نسور الأول.

الاختصارات:

نامي = مجموعة نقوش نُشرت بواسطة خليل يحيى نامي.

Bāsh = باسلامة شبام

CIH = Corpus Inscriptionum semiticarum. Pars Quarta, inscriptions himyariticas et sabaeas Continens. 3 Vols. Paris, 1889- 1932.

Gl = Inscriptions from E. Glaser Collection.

Gr = Corpus de P.A. Grjaznevič.

RES = Répertoire d'épigraphie Sémitique: Publié par la commission du corpus Inscriptionum semiticarum (Academie des Inscriptions et Belles- Lettres) Tome V-VII, Paris, 1929, 1935, 1950.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- العهد القديم
- العهد الجديد

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (١٩٩٦م). *المخصص*. تحقيق خليل إبراهيم جفال. الجزء الرابع. الطبعة الأولى. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. (د.ت). *لسان العرب*. تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون. دار المعارف، القاهرة.

أحمد، مهيوب غالب. (٢٠٠٧م). "مقرى- ألهان القبيلة"، *مجلة سبأ*، (١٤- ١٥). تصدر عن أقسام التاريخ والآثار. جامعة عدن: ٧٩- ٩١.

الإرياني، مطهر علي. (١٩٩٠م). *في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات*. الطبعة الثانية. مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء.

الإرياني، مطهر علي. (١٩٩٦م). *المعجم اليمني [أ] في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية*. الطبعة الأولى. دار الفكر. دمشق.

الأغبري، فهمي علي. (٢٠١٠م). *معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند*. صنعاء.

الأكوع، إسماعيل بن علي الأكوع. (٢٠٠٩م). *مخاليف اليمن*. اعتنى به وضبط نصه عبد الله أحمد السراجي. الطبعة الثالثة. الجيل الجديد ناشرون. صنعاء.

باخشوين، فاطمة علي. (٢٠٠٢م). *الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت*. الرياض.

باسلامة، محمد عبد الله. (١٩٩٠م). *شبام الغراس دراسة تاريخية أثرية*. مؤسسة العفيف الثقافية. صنعاء.

بافقيه، محمد عبد القادر. (١٩٨٧م). *في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة*. مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء.

بافقيه، محمد عبد القادر. (١٩٩٤م). "محتوى نقش المعسال ٥". *ريدان*، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، (٦): ٥٧ – ٧٧.

بافقيه، محمد عبد القادر. (٢٠٠١م). "نقوش ودلالات ٢"، *ريدان*، (٧): ١٠ – ٢٨.

بيستون، ألفرد؛ وآخرون. (١٩٨٢م). *المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)*. دار نشريات بيترز– لوفان الجديدة؛ بيروت– مكتبة لبنان.

الحاج، محمد بن علي. (٢٠٢٠م). "نقوش سبئية من مدينتي ناعط وكانط". *مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية*. المجلد ٣. العدد ٢: ٥٠ – ٧٠.

الحاج، محمد بن علي. (٢٠٢٠م ب). "نقوش سبئية من ناعط حول الصراع السبئي الحميري في القرنين الأول والثالث الميلاديين". *مجلة آداب الحديدة*، (٧): ٨١– ١١٠.

حبتور، ناصر صالح. (٢٠٠٧م). "المثامنة بين الخبر والأثر". *مجلة كلية الآداب جامعة ذمار*، (٣): ٣٥– ٦٨.

الحجري، محمد بن أحمد. (١٩٩٦م). *مجموع بلدان اليمن وقبائلها. تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع*. المجلد الأول. الطبعة الثانية. دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. صنعاء.

الحسني، جمال محمد. (٢٠١٢م). "الإله عم وآلهة قتبان (٧٠٠ ق.م– ١٧٠م)". رسالة دكتوراة (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة طنطا.

الحمادي، هزاع محمد عبد الله. (٢٠٠٦م). "القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة: دراسة من خلال النقوش والآثار اليمنية القديمة". رسالة دكتوراة (غير منشورة). كلية الآثار. جامعة القاهرة.

الحميري، نشوان بن سعيد [ت ٥٧٣هـ]. (١٩٧٨م). *ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المُسمَّى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة*. تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي. الطبعة الثانية. دار العودة. بيروت.

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن. (٢٠١٤م). *المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية*. الهيئة العامة للسياحة والآثار. الرياض.

الزبيري، خليل وائل. (٢٠٠٠م). "الإله عثتر في ديانة سبأ دراسة من خلال النقوش والآثار". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة عدن.

السعيد، سعيد. (٢٠١٤م). *"التطور الدلالي للمصطلح اللغوي بين عربية النقوش والفصحى"*. في رائد من رُوّاد الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية إبراهيم. تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن. روما: ١٦ – ٢٣.

شرف الدين، أحمد حسين. (٢٠٠٤م). *تاريخ اليمن الثقافي*. سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم ٢.

الشيبة، عبد الله حسن. (٢٠٠٨م). *دراسات في تاريخ اليمن القديم (٢)*. ترجمات يمانية. الطبعة الأولى. منشورات دار الكتاب الجامعي. صنعاء.

الصلوي، إبراهيم محمد. (١٩٩٠م). "مساند حميرية في مصادر التراث العربي دراسة لغوية دلالية". *مجلة الإكليل*. العددان الأول والثاني (٢٠، ٢١)، السنة الثامنة: ٨٠– ٩٢.

الصلوي، إبراهيم محمد. (١٩٩٤م). "ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم دراسة من خلال النقوش والمصادر العربية". *مجلة كلية الآداب*. جامعة صنعاء، (١٧): ٥٣ – ٧٧.

الصليحي، علي محمد. (٢٠٠٣م). *"تألب ريام (تألب)"*. في الموسوعة اليمنية. المجلد الأول. الطبعة الثانية. مؤسسة العفيف الثقافية. صنعاء: ٦٢٠– ٦٢٢.

العتيبي، محمد سلطان. (٢٠١٤م). *المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية– العراق– بلاد الشام– مصر*. الطبعة الأولى. دار الوراق للنشر. بيروت.

العريقي، منير عبد الجليل. (٢٠٠٢م). *الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ م*. الطبعة الأولى. مكتبة مدبولي. القاهرة.

العريقي، منير عبد الجليل. (٢٠١٥م). "معبودات الاتحادات القبلية في اليمن القديم (تألب ريام) أنموذجًا". *مجلة القلم*، (٣): ٢٧٤- ٣٠٢.

علي، جواد. (١٩٩٣م). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. الجزء الثاني. الطبعة الثانية. ساعدت جامعة بغداد على نشره.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (٢٠٠٨م). *القاموس المحيط مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف*. نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أو الوفا نصر الهُوريني. دار الحديث. القاهرة.

القحطاني، محمد سعد. (١٩٩٧م). "آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي دراسة آثارية تاريخية". رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة صنعاء.

مكياش، عبد الله أحمد. (١٩٩٣م)." أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية". رسالة ماجستير (غير منشورة). معهد الآثار والانثروبولوجيا. جامعة اليرموك.

نامي، خليل يحيى. (١٩٤٣م). *نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها*. مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية. القاهرة.

النعيم، نورة عبد الله. (٢٠١٣م). *التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير*. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (١٩٩٠م). *صفة جزيرة العرب*. تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي. الطبعة الأولى. مكتبة الإرشاد. صنعاء.

Avanzini, A. (2004). *Corpus of South Arabian Inscriptions I-III: Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions*. Arabia Antica 2. Pisa: Plus-Università di Pisa.

Biella, J. (1982). *Dictionary of Old South Arabic Sabaean dialect*. Scholars press. Harvard.

Bron, F. (1990). "Nouvelles antiquités qatabanites". *Arabian Archaeology and Epigraphy*. 1/2: 104-109.

Gushchina, E. (2015). *Les inscriptions sudarabiques recueillies dans le Corpus de P.A. Grjaznevič (1929-1997)*. PhD thesis. Università di Pisa.

Harding, G. L. (1971). *An Index and Concordance Pre-Islamic Arabian Names and inscriptions*. University of Toronto Press

Höfner, M., 1970: "Die vorislamischen Religionen Arabiens". in: H. Gese/M. Höfner/K. Rudolph. *Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandäer, Die Religionen der Menschheit 10/2*, Stuttgart: Kohlhammer Verlag: 233-402.

http://dasi.cnr.it /

Jamme, A. (1962). *Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqis Marib*. Publications of the American Foundation for the Study of Man 3. The Johns Hopkins University Press. Baltimore.

Maraqten, M. (2014). "The pilgrimage of a Sabaean woman". in *A Pioneer of Arabia. Studies in the Archaeology and Epigraphy of the Levant and the Arabian Peninsula, in Honor of Moawiyah Ibrahim*. Edited by Zeidan Kafafi & Mohammed Maraqten. (= Rome «La Sapienza» Expedition to Palestine and Jordan): 179- 197.

Mordtmann, J. & Mittwoch, E. (1931). *Sabäische Inschriften*. Hamburg

Ricks, S. (1989). *Lexicon of inscriptional Qatabanian*, Roma.

Sholan, A. and Gajda, I. (2015). "A new Ḥimyaritic inscription from Šibām Kawkabān dated to the year 487 of the Ḥimyaritic era". in Iris Gerlach (ed.). *South Arabia and its neighbours. Phenomena of intercultural contacts*. 14. Rencontres Sabéennes. (Archäologische Berichte aus dem Yemen, 14). Wiesbaden: Reichert Verlag: 161-169.

م	النقش	التأريخ	خسأم	قينان
1	Bāsh 8 = Gr 103		√	√
2	CIH 27	غير مؤرخ	√	×
3	CIH 8	القرن الثاني الميلادي	√	√
4	CIH 560	القرن الثالث/ الرابع للميلاد	×	√
5	Dār al-Šukr	القرن الأول قبل الميلادي/ الثاني للميلاد	√	×
6	Gr 2 = Nāmī NN 32	القرن الأول قبل الميلادي/ الثاني للميلاد	√	√
7	Gr 54 = Shibām Suḫaym 4		√	×
8	Gr 62 = Shibām Suḫaym 12	القرن الأول قبل الميلادي/ الثاني للميلاد	√	√
9	Gr 67 = Shibām-Suḫaym 17		√	√
10	Nihm/al-Quṭra 15 = MAFRAY-Mahazza 1		√	×
11	RES 3973 = Ja 531 H = Tazzer 11+12 = RW 53+54	القرن الثاني الميلادي	√	√
12	RES 3974 = RW 78 = Gr 79	القرن الأول/ الثاني للميلاد	√	×

13	RES 3975 + fragment	القرن الأول قبل الميلادي/ الأول للميلاد	√	√
14	2RES 4198 bis	غير مؤرخ	√	×
15	RES 4648	القرن الأول/ الثاني للميلاد	√	√
16	RES 4649	القرن الأول/ الثاني للميلاد	√	×
17	RES 4654	القرن الأول الميلادي	×	√
18	RES 4659	القرن الأول الميلادي	√	√
19	CIH 26		?	×
20	Nāmī NN 34		×	?
21	Nāmī NN 49= Gr 9		×	?
22	RES 3982 = Ga 12 = Ja 12 = RW 72	القرن الأول الميلادي	?	×
23	Zabūr- M-SAS	القرن الأول الميلادي	√	√

جدول ١ : خسأم وقينان في النقوش العربية الجنوبية القديمة

م	النقش	قينان والمعبودات المذكورة معه	المتعبدون
1	Bāsh 8 = Gr 103	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm ʿṯtr-S²rqn	
2	CIH 27	ʾlh Ḫs¹ʾm	
3	CIH 8	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm	
4	CIH 560	Qynn bʿl ʾwtn	ʾmt bn Ḥzfrm
5	Dār al-Šukr	ʾlh Ḫs¹ʾm	
6	Gr 2 = Nāmī NN 32	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm Tʾlb Rymm bʿl Ḥdṯnn	
7	Gr 54 = Shibām Suḥaym 4	ʾlhn	bnw Ḫs¹ʾm ḏ- ʾlhn w-ʿqrbm
8	Gr 62 = Shibām Suḥaym 12	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm w-ʾmwt	bnw ʿfs²m
9	Gr 67 = Shibām-Suḥaym 17	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm	bnw S¹ʿdnh
10	Nihm/al-Quṭra 15 = MAFRAY-Mahazza 1	ʾlh Ḫs¹ʾm Tʾlb bʿl Qdmn	ʾdm bny S¹ḫmm
11	RES 3973 = Ja 531 H = Tazzer 11+12 = RW 53+54	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm ʿṯtr S²rqn	bnw Ḫs¹ʾm ḏ- ʾlhn w-ʿqrbm
12	RES 3974 = RW 78 = Gr 79	ʾlh Ḫs¹ʾm Tʾlb Rymm ʿṯtr S²rqn	bnw Ḫs¹ʾm ḏ- ʾlhn w-ʿqrbm
13	RES 3975 + fragment	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm	b[... ...]hn w- bny Ḫs¹ʾm ḏ- ʾlhn w-ʿqrbm
14	RES 4198 bis	ʾlh Ḫs¹ʾm	bnw ʿqrbtm
15	RES 4648	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm ʿṯtr S²rqn	bnw ḏ-ʾlhn w- ʿqrbm
16	RES 4649	ʾlh Ḫs¹ʾm Tʾlb bʿl Kbdm ʾlhn	bnw Qrntn
17	RES 4654	Qynn ʾlh ʾmtmṣm ʿṯtr S²rqn	
18	RES 4659	Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm w-ʾmwt	bnw ʿfs²m
19	Zabūr- M-SAS	Qynn Qynn ʾlh Ḫs¹ʾm	ʾmt bn ʿṯkln

جدول ٢: قينان والمعبودات المذكورة معه